بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله حمدا يتقاصر عن ادراك غايته عقول العقلاء ويعجز عن بلوغ
نهايته السنة الفصحاء واصلي على نبيه محمد سيد الانبياء وخاتم الانبياء وعلى
آله واصحابه النجباء ما طلع النجم من افق السماء ونجم الظلم من بسط الغبراء
وبعد فلما كان شرف العلم بشرف معلومه ووثاقة براهينه وشدة الاحتياج
اليه كان علم الكلام اشرف العلوم لكون معلوماته وهي ذات الله وصفاته
وكيفية افعاله اشرف المعلومات وبراهينه القاطعة وحججه الساطعة لكونها
مؤلفة من مقدمات ضرورية او منتهية اليها تاليفا يعلم صحته ولزوم المطلوب
منه بالضرورة من اقوى الايات والبينات واحتياج الناس وسائر العلوم
الدينية اليه اشد واظهر اما الاول فلكون السعادة الاخروية منوطة بالايمان
بالله واليوم الآخر والدنيوية بانتظام احوال العالم المتوقف على الرغبة في
الثواب والرهبة عن العقاب وكل ذلك لا يصير حاصلا الا بتحصيل هذا العلم
واما الثاني فلانه لا يتم الخوض في بقية العلوم الدينية او ما يثبت
ان للعالم صانعا حيا عالما قادرا كيف يمكن المفسر والمحدث والفقيه
من الشروع في علومهم فالخائض فيها بدونه كبنيان بغير اساس واذا سئل عما

يتوقف عليه لم يقدر على ايراد حجة وقياس ومن جملة ما صنف في هذا الفن كتاب الطوالع
المنسوب الى الامام العلامة افضى القضاة والحكام السيد الشريف فاصل الايام ناصر الملة
والدين امام الاسلام والمسلمين عبد الله بن ابي القاسم علي بن عمر البيضاوي
تغمده الله بغفرانه واسكنه فراديس جنانه وهو وان كان في هذا العلم للمعقول
نهاية وللطالبين للمطالب العالية غاية فانه مع كونه وجيز اللفظ حاويا لخلاصة
افكار المتقدمين وشاملا لزبدة آراء المتاخرين مرشدا الى اغراض الطلاب وموصلا
كاملا الى ملخص قواعد عقايد اولى الالباب الا ان لباب محواه لا يدركه وقاد
امره لا يصير محصولا ولا يملك الا بصعوبة الفاظه وشدة الغازه اذ يحوج في الاشارات
ببيانه الى فرايد لطايفه والتلويحات بعبارته الى غرر معانيه كما قيل يشير الى
غر المعاني بلفظ كحبة الى المشاق بالحظ يرمز والمحصلون لشغفهم بهذا
الكتاب وحسن ظنهم بقدر طال الحاحهم علي في ان اشرح لهم شرحا بسيطا
جامعا للفوايد وسيطا لهم هذا بعد ما عن الزوايد لا يطول فيمل املا ولا يختصر
فيخل اخلالا يجيث يفصل ما اجمل ويحلل ما اشكل ويفرق مشكلاته ويوضح معضلاته
ويشير الى مزال الاقدام ويتعرض لما وجب له القبول وعليه الاقدام فاعتذرت
بان هذا الكتاب قد تعرض لتحصيل تركيباته بعض الطلاب ونشر لتعبيره فشره

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمدًا يتقاصر عن ادراك غايته عقول العقلاء ويعجز عن بلوغ
نهايته ألسنة الفصحاء وأصلي على نبيه محمد سيد الأنبياء وخاتم الأنبياء وعلى
آله واصحابه النجباء ما طلع النجم من افق السماء ونجم الظلام من بسط الغبراء
وبعد فلما كان شرف العلم بشرف معلومه ووثاقة براهينه وشدة الاحتياج
اليه بمكان علم الكلام اشرف العلوم لكون معلوماته وهي ذات الله وصفاته
وكيفية افعاله اشرف المعلومات وبراهينه القاطعة ومجمع الساطعة لكونها
مؤلفة من مقدمات ضرورية او مبنية البتة بحيث يفيد العلم صحته ولزوم المطلوب
منه بالضرورة من اقوى الآيات والبينات واحتياج الناس وسائر العلوم
الدينية اليه اشد وأظهر مما الاول فلكون السعادة الاخروية منوطة بالايمان
بالله واليوم الآخر والدنيوية بانتظام احوال العالم المتوقف على الرغبة في
الثواب والرهبة عن العقاب وكل ذلك لا يصير حاصلا الا بتحصيل هذا العلم
واما الثاني فلانه لا يتم الخوض في بقية مسائل العلوم الدينية اذ ما يثبت
ان للعالم صانعا حيا عالما قادرا كيف يتمكن المفسر والمحدث والفقيه
من الشروع في علومهم فالخائض فيها بدونه كمن يبني اساس واذا اشتمل علما

الحمد لله رب العالمين

هو عليه ليقدر على ايراد حجة وقياس ومن جملة ما صنف في هذا الفن كتاب الطوالع
المنسوب الى الامام العلامة افضى القضاة والحكام السيوة افاضل الانام ناصر الملة
والدين امام الاسلام والمسلمين عبد الله بن ابي القاسم علي بن عمر البيضاوي
تغمده الله بغفرانه واسكنه فراديس جنانه وهو وان كان في غاية العلم للمعقول
نهاية وللطالبين للمطالب العالية غاية فانه مع كونه وجيز اللفظ حاويا لخلاصة
افكار المتقدمين وشامل لزبدة آراء المتاخرين مرشد الى اغراض الطلاب وموصل
كامل الى ملخص قواعد عقايد اولي الالباب الا ان لباب محواه لا يدرك وفاتحة
امره لا يصير محصولا ولا يملك لصعوبة الفاظه وشدة الغاز الفاظه وخبوة الاشارات
ببيانه الى فرايد لطايفه والتلويحات بعبارته الى غرر معانيه فجاء قليل يشتريه
غرر المعاني بلفظ يكب الى المشتاق بالمحظ بزمن والمحصلون لشغفهم بهذا
الكتاب وحسن ظنهم به قد طال الحاحهم علي في ان اشرح لهم شرحا بسيطا
جامعا للفوايد وسيطا مهذبا عن الزوايد لا بمطول فيمل ولا مملا ولا بمختصر
فيخل اخلالا يجب تفصيلا اجمله وتجريد الشكل ونقوم كلماته ويوضح معضلاته
ويشير الى مزال الاقدام ويتعرض لما وجب له القبول وعليه لا قوام فاعتذرت
بان هذا الكتاب قد تعرض لتعليق تريباته بعض الطلاب ونشر لفيف فشره

عن الباب فهو في ذلك كاف في تحصيل المطالب واف فالالزام على بان
اكتب على ما كتبوا فائدة زائدة يكون تعذيبا للحيوان بلا فائدة فقالوا لزهذا الكتاب
منفعة لم تركب وذرع لم تثقب وكنز مخفي وستر مطوي اذ وجوده ايجاد لخبر انه تجد
في القناع وهم والله ما قدروا حق الافتراع فطوبى لمنشور تكلل الروح طيبا
اذ ما مثلها الاكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
فلما كرر السؤال وزاد وكاد ان يجر بوا عليهم من الوداد لم الزمن التمتع
بملتهم بدا حتى يكونوا لنا ودا فسرحته انثاء المحاورة مع الاصحاب من غير استيعاب
بكتاب فجاء كما يزين نصيبه لا ودا آوان يسخط من في قلبه داء فصار في قلبهم
المدة في الاشهار كالشمس في الرابعة من النهار فلما تم خلقه القوم وتجلى واحسن
تقويم رايت ان اتحف به حضرة وهي غيرة الجنان نزهة وضاءة وغبطة السماء
رفعة وسناء وهي حضرة المولى المعظم والمخدوم الاعدل الاعظم نظام الممالك
منقذ الضعفاء عن ورطة المهالك الجامع بين الفضيلتين العلمية والعملية
الحاوي للرياستين الدينية والدنيوية شهاب الحق والدنيا والدين ملجاء
الاواضل في العالمين مبادكتباه المجمل البحر المتفضل بفضله والغادبات بنيه
وسخائه فليخضع السادات دون سريره كخضوع وجه الارض دون سمائه

لازالت رياض الفضائل ناضرة وحدائق بحاسنه زاهرة وانعاد باسمه حتى يبقى
طول الدهر بين سمعا وهو اعز الله انصاف مع انه لا مكرمة الا وهو لها حايز ولا محمدة
الا وهو بها فايز متعين في هذا العصر بانه معين بتربية العلم واهله فلا طلب
الله اهل العلم ظله ولا اعدمهم انعامه وفضله من قال آمين ايد الله مهجته فان
هذا دعاء يشمل البشر ولما كانت الروح لا تذكر تبركا الا بالاضافة الى المتوح لم اقرن
له اسما وهيا انا اشرع في حل الكتاب متوكلا على العزيز الوهاب وعليه الصواب
فانه المرجو واليه المآب قال وبعد فمقصود الكتاب مرتب على مقدمة
وثلثة كتب اقول مقصود الكتاب مرتب على مقدمة اعني ما يتوقف عليه
المباحث الآتية الكلامية وهو المباحث المتعلقة بالنظر وعلى ثلثة كتب الاول
في الممكنات الثاني في الالهيات الثالث في النبوات لان المبحوث عنه اما ان كان مما
يتوقف عليه المسايل الكلامية فهو المقدمة والا فان كان بحثا عن الممكنات
فهو الكتاب الاول والا فان كان بحثا عن الواجب وما يتعلق به فهو الكتاب
الثاني والا فهو الكتاب الثالث وفيه نظر واما المقدمة ففي مباحث الى آخره
اقول لما كانت المباحث المتعلقة بالنظر مقدمة للمباحث الكلامية لانه
في المسايل الكلامية انما يحصل ما يعلم بصحيح النظر المثبت اما وضياه النظر المثبت لما

كذلك كان هذا لامر على البيعة محصنة كما مر آنفا واما النص المروي عن عايشة في
هذا المعرض فلا تخفى على الفطن لاعتراض عليه والجواب عن الوجه الخامس سلمنا
ان النبي يجب عليه رعاية الاصلح في احكامه تحصيلا للبيان واشفاقا عليه لكن لانم
التنصيص على واحد معين بالامامة كان اصلح فان تفويض الامر الى المكلف لعله
كان اصلح للامة ثم انه ليس كذلك وقالت الشيعة على هذا الوجه ان التنصيص لانكر
فانه في ازالة الفتنة ودفع الخصومة اقوى ولئن سلمنا ان التفويض اصلح قال
المجيب ٥ وعن الوجه السادس ان ما ذكرتم من التقابل في حق علي معارض
بمثله من التقابل في حق ابي بكر والدليل على افضلية ابي بكر الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله ٥ وسيجنبها الاتقى الآية فان المراد بالاتقى ههنا اما ابو بكر او علي باتفاق المفسرين
والثاني كون علي مرادا مدفوع لقوله في صفة الاتقى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
واذا كان كذلك فلم يكن ذلك الاتقى عليا لانه غير موصوف بهذه الصفة لان عليا
مساو لرسول الله عليه وافاقه وذلك نعمة تجزى واذا لم يكن المراد بذلك الاتقى عليا
يكون المراد به ابو بكر فيكون ابو بكر هو الاتقى وكل من كان اتقى كان اكرم عند الله وافضل
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم واما السنة فقوله عليه في صفة ابي بكر ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر فيلزم ان لا يكون

غير افضل منه فلا يكون على افضل منه فيكون هو افضل من علي لان المساواة
منتفية اجماعا وكذا قوله عليه لابي بكر وعمر هما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والمرسلين وقالت الشيعة على هذا الجواب بان ما ذكرتم من الكتاب لا يدل على
افضليته ابي بكر لانا لا نسلم ان الاتقى في الآية هو ابو بكر او علي
لانه روى الواحدي باسناده المرفوع الى عكرمة وابن عباس انه رجلا على عهد رسول
الله كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير وصاحب النخلة اذا اصعد النخلة ليأخذ
منها التمر فربما سقطت تمرة فيأخذها صبيان الفقير فيدخل الرجل في نخلته حتى
يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في احدهم فيدخل الاصبع حتى يخرج التمرة من فيه
فشكا الفقير الى النبي صلعم ما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلعم للفقير اذهب ولقي
رسول الله صاحب النخلة وقال عليه اعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك
بها نخلة في الجنة فقال الرجل للنبي عليه ان لي نخلا كثيرا وما فيها نخلة اعجب الي من
اعطيكها ثم ذهب الرجل فسمعه رجل كان يسمع كلام النبي يا رسول الله اتعطيني
ما اعطيت الرجل عن النخلة التي في الجنة ان انا اخذتها فقال له النبي عليه نعم فذهب
الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة
في الجنة فقلت له يعجبني تمرها وان لي نخلا كثيرا وما فيها نخلة اعجب الي من تمرتها فقال

الرجل لصاحب النخلة اتريد بيعها قال لا الا ان اعطى مالا اظنه اعطى قال فما تسأل قال
اربعون نخلة فقال الرجل لصاحب النخلة حبب معظم بطلب نخلتك المايلة اربعين
نخلة ثم قال الرجل انا اعطيك اربعين نخلة فقال له صاحب النخلة اشهد لئن كنت صادقا
فى الرجل على اماس ودعاهم واشهد لصاحب النخلة باربعين نخلة ثم ذهب الى النبى صلعم
وقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت فى ملكى فمن لى فذهب رسول الله صلعم الى الفقير
وقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله تم والليل اذا يغشى السورة وعن عطاء انه قال اسم
الرجل ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح واما من بخل واستغنى صاحب
النخلة وقوله لا يصليها الا الاشقى المراد به صاحب النخلة وسحنبها الاتقى هو ابو الدحداح
وكان النبى صلعم مرتد لكل السنان الذى اعطاه ابو الدحداح فى نخل المايلة وعروقه
وانه فنقول عروق وعروق لابى الدحداح فى الجنة واذا كان كذلك وارد الاجماع
على ان المراد من الآية احد الشخصين المذكورين يكون باطلا لانا نسلم ان المراد احدهما لكن لا نسلم ان المراد
بالاتقى لا يجوز ان يكون عليا قوله لان من صفة الاتقى ان لا يكون لاحد عند من نعمة تجزى
على ما كان كذلك لان آتى ماله النبى عليه وانفاقه وذلك نعمة تجزى قلت لا نسلم ذلك فان
جميع ما انعم النبى عليه على على ما بلغ عشر ما انعم به ابو طالب وزوجته فاطمة بنت
اسد على النبى عليه يشهد له كتب الاحاديث والاخبار المثبتة لاحوال النبى من اوّل عمره الى آخر

واذا كان كذلك فلا يكون انفاق النبى عليه على نعمة تجزى فان ذلك كان مكافاة لنعم ابى طالب
وزوجته فلا يقضى مجازاة اخرى سلمنا ذلك لكن ان كان المراد بقوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى هو انه لا يكون لاحد عنده من نعمة تجزى تكافى عليها اعم من ان يكون ذلك لاحد من
المؤمنين او لم لا قلنا نم ان ابا بكر كان بهذه المثابة لجواز ان يكون لاحد عنده نعمة تجزى ولم
يكن المراد به انه لا يكون لاحد من المؤمنين نعمة تجزى حتى دل عليه سياق الآية بل انه لم يفعل الا تم
ما يفعل حر ماله المال وانفاقه فى سبيل الله لعدا سد الله تكافى عليها ولا لعد بحذها
عند احد من الخلق الا ابتغاء وجه الله الاعلى فلا نم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا وكونه مرتد
فى انفاق النبى لانم ذلك فان النبى ليس من المؤمنين فى رحمة الصدقين عليهم وما يؤتى ان
المراد بالاتقى حتى هو يعطى فى حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا سلمنا ان المراد به ابو بكر لكن لا نم ان المراد به الاتقى
جاز لنا ان نقول طرفه بنى رجال ان امتوت وان امت فتلك سبيل لست فيها ما وحد
دون افعل التفضيل لانه لو كان افعل التفضيل يلزم ان يكون المراد بالاتقى جميع المؤمنين
فيلزم ان يكون ابو بكر افضل من النبى وهو باطل واذا كان كذلك فلا يلزم منه الافضلية
لان المراد بقوله تم ان اكرمكم عند الله اتقاكم هو الاتقى لا الافضل وهو الذى يكون اتقى من جميع
المؤمنين وهو النبى عليه فان قلت انما لا يجوز ان يكون المراد به افعل التفضيل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزل الرزق بالصدقة وابكوه مبارك

ان لو كان المراد بها جميع المؤمنين اما اذا كان المراد به ان يكون اتقى من بعض المؤمنين
فذكر جابر سلما جوابه لكن لا يلزم منه الافضلية لوجهين احدهما ان لا نسلم ان عليا داخل في ذلك
البعض حتى يكون ابو بكر افضل منه الثاني ان الاكرم عند الله هو الذي يكون اتقى من جميع
المؤمنين كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لا اتقى من بعض المؤمنين واما قوله اعلم
ما طلعت الشمس الحديث فلانه سلمنا صحته لا يدل على افضلية ابي بكر مطلقا لانه اخبر
بلفظ الماضي فجاز ان يكون وقت ورود النص ابو بكر افضل من علي ووقت الامامة علي
افضل من ابي بكر واما الحديث الثاني فغير صحيح ولا متواتر عندنا فلا نقوم حجة
علينا بل الحق هو ان الحديث الاول ايضا غير صحيح فاما سعا الصحاح الستة
وكتاب رزين فاوجدناه في شئ منها مع ان جامع هذه الكتب اهل السنة
قال الخامس في فضل الصحابة اقول هذا البحث ظاهر غني عن الشرح والمراد
من المطاعن ما نقل في حق ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة وهي ومحاملها
وتاويلاتها مذكورة في كتاب نهاية العقول من اراد الاطلاع عليها فليطالعها ومنه
آخر شرح كتاب الطوالع والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد وآله الطاهرين
فرغ الشارح المصنف دام ظله من تحريره في اوايل ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين

قد وقع الفراغ من تحريره على يد العبد الصعيف الحزين الخاطي المذنب
راجي رحمة ربه الغني احمد بن اسعد الدقاقيني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
وعلى سهوه وخطائه في سنة ثمان وسبعين
وعلى آله افضل السلام

نهاية المخطوطة